

إيماءات

بأطراف القصيدة

الناشر



رئيس مجلس الإدارة

أسامة إبراهيم

المدير التنفيذي

سماح الجمال

لوحة الغلاف للفنانة

مروة الحائك

التصميم الداخلي

محمد عبدالفتاح

الكتاب: إيماءات بأطراف القصيدة

المؤلف: بلال الجميلي

عدد الصفحات: 128

الطبعة الأولى

1438 هـ - 2018 م

جميع حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٢٠١٨ / ٥٥٠٣

ISBN: ٩٧٨ - ٩٧٧ - ٨٣٨ - ٠٩٩ - ٦

دار النخبة

230 شارع السودان - المهندسين

الجيزة - جمهورية مصر العربية

تليفون: 00202 - 38511969

002 - 01288688875

E-mail: alnokhoba@gmail.com

إيماءات بأطراف القصيدة

تصاؤر نثر

بلال الجميلي

النخبة
للطباعة والنشر والتوزيع

٢٠١٨

(إنك تقرأ الإعلانات والفهارس والملصقات التي تغني بصوت

عال... هذا هو الشعر هذا الصباح)

أبولينيير

(حركة المشهد الترابطي ما بين الظاهر والباطن)

الناقد / عباس باني المالكي

المقدمة..

حين تتخذ النصوص الشعرية التداعي السردى في تكوين ذهنية الفكرة، تعطي لكل نص مساحة واسعة من الصور، التي تحقق الإيماءات في رؤياها النصية، وفي هذه الحالة تكون أحادية الصوت، الذي يعيد تنظيم نسق الدلالة ضمن حالات اللاوعي المستفز من خلال الأحداث التي يعيشها الشاعر، وضمن إدراكه المفسر لكل حالات تصوره في بصرية تحسسه الشعري اليومي، وضمن تخيله الفينومينولوجي الذي يعتمد على ظاهرية الأشياء وحركتها التي توحى بالدلالات الرؤيوية غير المباشرة، إلى المشاهد التي تناظر حسه الوجودي في لحظة التحسس الشعري.

وهذا ما نجده في مجموعة (إيماءات بأطراف القصيدة) للشاعر بلال الجميلي، حيث يعتمد على الحركة الصامتة التي تبني عنده القناعة الدلالية التي تعطي الترميز إلى حركة ظاهر الأشياء مع استمرار حركة الباطن في المعنى، وهذا ما يوصله إلى عمق التأويل غير المستقر، لأن الشاعر هنا يحاول أن يخرج المسميات من إطارها السكوني إلى حركة المشهد الحي الترابطي ما بين الظاهر والباطن، لكي تنتمي هذه المسميات إلى رموزها الحية وتعطيها الرمز المكافئ لكل ما يحدث لها

من حركة ولا تنشطر بعيدا عن رموزها الحية، كما تحدث إلى القصيدة الإيمائية في عنونتها اليومية، وفي مشهدية الحياة ودلالاتها الترميزية، أي لا تتحول إلى رموز تجريدية خالية من روح عمق الرؤيا الذاتية، التي يعطيها الرمز من خلال تصوره الوجداني والعاطفي، ولا يريد أن تخرج من تصوره الرؤيوي وتصبح فاقدة المعنى الحقيقي الذي يريد إيصاله إلى المتلقي من خلال نصوصه في هذه المجموعة...

نص (عشو)

شَرْنَقَةٌ شَائِكَةٌ،

الْحَمْلُ مَحْجُورٌ.

لَا تَبْكِي يَا وَطَنٍ وَقْتِ ضَائِعٍ،

أُذُنٌ صَوْتِكِ مَبْتُورَةٌ،

النَّارُ تَحْرَقُ الْمَاءَ

مُنْذُ نَكْبَةِ الْحَقُولِ بِسَبِيِ الْيَاسَمِينِ،

انْتَهَتْ أَعْوَامُ يَسُوعَ.

الأشجار لن تلدّ البذور

ماتت الأضواء على أعمدة النُّور،
 البُلْجَةُ أُطْفِئَتْ في عيون الشمس.
 إِنَّهُ المَكْتُوبُ..

في تَعَالِيمِ النِّهَايَةِ
 حِينَمَا تَسْقُطُ بَسْمَةٌ..

تَرْتَطِمُ بِجَسَدِ الأَرْضِ العَجُوزِ،
 تَنْهَضُ مَوْجُوعَةً الخَاصِرَةَ
 لا تَرى طَرْفَ أنْفِهَا.

سِرُّ بلا نِظَارَةٍ،
 لا تَسْأَلُ من رَأى البَوَصَلَةَ.

البَحْرُ راجِعٌ أدْرَاجَهُ
 مَدُّهُ لم يَعُدْ يَكْفِي لفيضان جديد.
 سِرٌّ..

فَكُلُّ أعورٍ يَرى ما نَراه.

الشاعر هنا يبنى نصه على التنوع الرمزي من أجل الوصول إلى الإيجاز السردى، الذي يمتد به من أجل إيصال فكرته الدلالية عن طريق تغير زوايا اللغة التعبيرية ورموزها الموحية بالمعاني، والتي تعطي جملة الشعرية أبعاداً انسيابية في عملية التداعي، وفق نسق الإيحاء المؤدى إلى تحقيق التراكم الفهمي لبناء الهاجس الشعري لديه وتكثيف الجملة الشعرية حسب الرموز المتجاوزة، لكي لا تنفلت البؤرة النصية وتضيع الدلالة التأويلية وفق التراكمات السردية السائبة، ويتحول النص عنده إلى سرد فقط دون التجنيس الشعري.

فالشعر عند الشاعر بلال هو لحظة التصادم الهاجسي مع ما يحيطه من أبعاد تكوينية لسير الحياة التي يعيشها وحسب النضج الكاشف لحركة الحياة، لكي يحدد مركبات الواقع وما يسببه من خلل في الحياة، مع هذا يحاول أن يبعد ذاته عن اليأس بتغيير هذا الواقع إلى الأفضل، فهو فقط يكشف الخلل الموجود فيه، لكي يعده ذاته والتأثر به، لأن هذا الواقع مأخذ حالته المستقرة كالشرنقة الشائكة وكل شيء فيه محجوز لا يتغير، وهذا ما يسبب التصدعات الراكدة فيه، ولا يمكن أن يحدث فيه تطوراً إيجابياً، فالأشجار لا تلد البذور، لكي يتغير نحو الأفضل، بل هو ميت وماتت فيه حتى الأضواء، لأنه مغلق على أبعاده الموجودة فيه، وقد تحول كل شيء فيه وانقلب عكس معناه، إلى حد صارت النار تحرق الماء بدلاً أن يطفئها، حتى زمن السلام انتهى بانتها

أعوام يسوع، والشاعر اعتمد الرمز غير المباشر للإيحاء الإشاري، لكي لا يحدث التصادم الكلي بينه وبين هذا الواقع، فهو يراقبه ويكشفه دون أن يسقط في معناه:

شَرْنَقَةٌ شَائِكَةٌ،

الْحَمْلُ مُحْجُورٌ.

لَا تَبِكِ يَا وَطَنِ وَقْتِ ضَائِعِ،

أُذُنٌ صَوْتِكِ مَبْتُورَةٌ،

النَّارُ تَحْرَقُ الْمَاءَ

مُنْذُ نَكْبَةِ الْحَقُولِ بِسَبِي الْيَاسَمِينِ،

انْتَهَتْ أَعْوَامُ يَسُوعِ.

الأشجار لن تلدَ البذور

ماتت الأضواء على أعمدة النور،

البُلْجَةُ أُطْفِئَتْ فِي عَيُونِ الشَّمْسِ.

إِنَّهُ الْمَكْتُوبُ..

والذين يعيشون هذا الواقع لا يرونه لأنهم هم المشاركون في صنعه، لهذا لا يرون أطراف أنوفهم، ولم تعد توجد قدرة على تغييره أو إعادته إلى وضعه الطبيعي، والمدة لم تعد تكفي لفيضان جديد، أي لتغيير جديد، وهذا الواقع يراه حتى الأعور، ويراه حتى من يعيش بنصف الحقيقة والوعي:

في تعاليم النَّهاية
 حينما تَسْقُطُ بَسْمَةٌ..
 تَرْتَطِمُ بِجَسَدِ الْأَرْضِ الْعَجُوزِ،
 تَنْهَضُ مَوْجُوعَةً الْخَاصِرَةَ
 لا ترى طَرْفَ أَنْفِهَا.
 سِرٌّ بلا نظارة،
 لا تسأل من رأى البَوْصَلَةَ.
 الْبَحْرُ رَاجِعٌ أَدْرَاجَهُ
 مَدَّهُ لَمْ يَعُدْ يَكْفِي لَفِيضَانِ جَدِيدِ.
 سِرٌّ..
 فَكُلُّ أَعُورٍ يَرِي مَا نَرَاهُ.

وكذلك لا يحتاج إلى زيادة الوعي لكي يكتشف ما يراه هو في هذا الواقع، لأنه سوف يراه حتى دون نظارة وبنصف وعيه المعرفي.

نص (يوتويا)

نعم

رَكَلْتُ حَجْرًا

وَحَجَلْتُ فَوْقَ فَأْرٍ هَارِبٍ

تُدَاعِبُ قَدَمَيَّ مَشِيَّةً الْعَسْكَرَ

كَانَ هُنَاكَ بَابٌ،

وَقْتُ يَقَطُّةٍ وَنَوْمٍ

وَعِبَادَةٍ.

حينها..

تَقْفُ الشَّمْسُ عَمُودِيَا،

فَوْقَ قُبَّعَتِي الْمَائِلَةِ

أُنْشِدُ أَغْنِيَةَ الْحُقُولِ

أنثرُ دقيقا
 للرمالِ الرطبة
 يُوقظُ شهيةَ السَّنابلِ
 والجنادبِ.
 انتصارِ الرايةِ البيضاء،
 أرضُ تُنجبُ الشوارع
 النارُ للشواء..
 الماءُ للطهي.
 أصواتُ ضحكاتِ الخيولِ،
 شعبٌ بطولٍ واحدٍ،
 مدينةٌ فاضلةٌ،
 إلهٌ راضٍ.
 أحملُ..
 صوتَ بائعِ الماءِ خلفَ أذني.
 في رأسي كثيرٌ من رؤوس،
 بعينيَّ أيهنَّ أرى.

تلك قلاعٌ..

على شاطئ.

جلستُ القرفصاء..

قُبالة البحر ينتهي طريقُ موسى.

ويستمر الشاعر بنظرته إلى الواقع الذي حوله، هو يراه بوضعه المقلوب ويسير عكس الوضع الطبيعي له، وهذا ما يجعل الشاعر يكتب الرموز الإيحائية التي تعطي لهذه الرموز أبعادًا فوضوية، أي أفكار متعالية تتجاوز المؤلف والوضع المادي للمكان (يوتوبيا).

وهذا ما يجعل تحقيق الأهداف غير ممكن، لهذا يحاول كشفه دون التدخل فيه، أو لا لعدم قدرته على تغييره وثانيا حتى لا يتأثر به، وهذا ما جعله يستمر بكشفه دون ملامسته أو التقرب منه.

وقد بُنيت النصوص على فصل القصيدة المتأثرة بالتوترات الذهنية لفكرته الشعرية، أي لا يعيد تركيب هذا الواقع وإعادة تنظيمه، ما جعله يستخدم البناء الانطباعي في بصرية فكرة التداعي السري للنص، لكي يحدد فوضوية الأشياء خارج معناها، وما جعله يستخدم السخرية لكل ما يجري حوله، من خلال إسقاط المعنى وفق تبعثر دلالاته ومن ثم تجميعها، لكي يحتفظ بتوجه البؤرة في بعدها الدالي التأويلي، قد

حجل فوق فأر هارب، ونثر دقيقا وليس حبات قمح، وكل هذا يؤدي
إلى أصوات ضحكات الخيول المهزلة والسخرية القاتمة:

نعم

رَكَلْتُ حَجْرًا

وَحَجَلْتُ فَوْقَ فَأْرٍ هَارِبٍ

تُدَاعِبُ قَدَمَيَّ مَشِيَّةً الْعَسْكَرَ

كَانَ هُنَاكَ بَابٌ،

وَقْتُ يَفْظَةِ وَنَوْمٍ

وَعِبَادَةٍ.

حينها..

تَقْفُ الشَّمْسُ عَمُودِيَا،

فَوْقَ قُبَّعَتِي الْمَائِلَةِ

أُنْشِدُ أَغْنِيَةَ الْحُقُولِ

أَنْثُرُ دَقِيقًا

لِلرَّمَالِ الرُّطْبَةِ

يُوقِظُ شَهِيَةَ السَّنَابِلِ

والجَنَادِبِ.

انتصار الراية البيضاء،

أرضٌ تُنَجَّبُ الشوارع

النارُ للشواء..

الماءُ للطهي.

أصواتٌ ضحكاتِ الخيول،

ويستمر الشاعر بتحقيق ما يريد أن يصل إليه من حركة الحياة ووضعها اليوتوبي، حيث نجده في نصه الأول (عشو) حاول أن يعطي التفسير التأويلي لحركة الواقع الذي حوله دون التدخل فيه، لكي لا يصاب باليأس، لهذا نراه في نصه هذا يحاول أن يبين سخريته من هذا الواقع ومرارته منه، ليجعلنا كأننا أمام شعب فقد القدرة على السعي من أجل التغيير:

شعبٌ بطولٍ واحدٍ،

مدينةٌ فاضلةٌ،

إلهٌ راضٍ.

أي أن جميع الشعب لا يختلف عن بعضه بأي شيء، كلهم يعيشون الصمت تجاه ما يجري، وكل هذه الظروف المعكوسة لا ينقصها شيء، وهذا ما سيؤدي في ضياعه وفقدانه المعنى والهدف الذي ينشده:

على شاطئ.

جَلَسْتُ القرفصاء..

قُبالة البَحْر ينتهي طريقُ موسى.

وضياع القدسية في حياته، وكما حدث هذا لشعب فرعون حين أراد أن يعبر البحر فغرق فيه وما طريق موسى إلا إشارة إلى الفاجعة التي يراها حين لا يسعى الشعب إلى تغيير نفسه وتغيير الظروف حوله، فالكل يريد أن يحكم أي أن الشعب منقسم على نفسه كما لو أنه يحمل عدة رؤوس، وكل يفكر بطريقته، فليس هناك توحد فيه:

شعبٌ بطولٍ واحدٍ،

مدينةٌ فاضلةٌ،

إلهٌ راضٍ.

أحملُ..

صوتَ بائعِ الماءِ خلفَ أُذُنِي.

في رأسي كثيرٌ من رؤوس،

بعيني أيهنَّ أرى.

تلكَ قلاعٌ..

على شاطئ.

جلستُ القرفصاء..

قُبالة البَحْر ينتهي طريقُ موسى.

واستخدم الشاعر الإيحاء الدلالي لكي يقرب التأويل المعنوي بكل ما يريد أن يطرحه، حول ما يحدث الآن لهذا الشعب، فلم يعد يعرف ماذا يفعل بسبب انقسامه على نفسه وتبعثر أهدافه في الحياة.



نص (أيبريا)

أسفلَ قرصِ الشَّمسِ..
 تَرَكَنا مَوْعِدٌ،
 يكبرُ كلما ابتعدنا.
 نامت على أبوابهِ الجيادُ ليلَةً أُخرى،
 رغمَ تَجَمُّدِ البحرِ.
 يعزفُ أغنيةَ الرِّياحِ.
 نحنُ زوارقُ بنِ زيادِ،
 لم نزلِ أقدامنا مبللة،
 تحت مستوى سطحِ العقولِ.
 لا إجاباتِ،
 إذا سألَ الصغارِ عن كيفِ جئنا.
 مخجلٌ سردُ التناسلِ

ودمُ الأمةِ مُلَطَّخًا على بضعةِ سراويل
السيفِ نُصِبَ على أطلالِ وقت.

هوئتنا؛

أشجارٍ منتزهٍ في منتصفِ الأسبوع.
ميتٌ ما بصالاتِ المتاحف.

اللوحة..

لن تُحييها عيونُ الناظرين،
الذين تحسَّسوا من ألوانِ الشتاء.

نحن لا زلنا هناك،

نُحطِّمُ جدارَ البلورِ في مقلةٍ من ينظرُ إلينا،
حينما أشرتُ بإصبعي؛

كانت ثلاثةُ اتجاهات،

وضلعٌ يأكله الضوء.

فردوسٌ قصرٌ ضائع،

ترسمه خُطوطٌ عنكبوت.

لكي لا يبقى مرهونا بالحاضر ليحدد إشكاليات الوضع الحضاري القريب والأسباب التي أدت بالشعب إلى المشاهد التي جعلها القيمة السكونية إليه، لأنه لا يمتلك القدرة على التحرك من أجل تغيير ما يحيط به من أحداث والتي تطورت وأصبحت عكس ما يتمنى في حياته، وتحولت أحلامه الى أحلام اليوتوبيا التي تمثل حالة العجز الكلي بالتغيير نحو حياة أفضل، وكل هذا أدى إلى نكوص وتردٍ في وضعه الحضاري والاجتماعي.

ويحاول الشاعر أن يبيّن دلالاته التأويلية وفق السرد الحضاري الممتد عبر التاريخ، ليبين أن كل هذا حدث، ليس تكوين اليوم بل هو أزمة تاريخية ليس لشعب محدد بل أزمة أمة بأكملها، ليست لديها القدرة على السعي من أجل تغيير أوضاعها، والبعد الدلالي هنا أن حياتنا كانت أفضل في السابق يوم امتلكنها:

أَسْفَلَ قَرِصِ الشَّمْسِ..

تَرَكَنَا مَوْعِدًا،

يَكْبُرُ كَلِمَا ابْتَعَدْنَا.

ولكننا ابتعدنا عن منهجنا وقيمنا الحضارية الصحيحة، وهذا ما أوصلنا لهذه الحالة التي تعيشها أمتنا، لهذا يحاول أن يتداخل مع الفكرة التاريخية ليتّج هدفا دلاليا يبين أسباب سقوط الأمة في حاضرها المتأزم، فبعد أن وصلنا إلى أوروبا بخيولنا:

نامت على أبوابه الجيادُ ليلةً أخرى،

رغم تجمدِ البحر.

يعزفُ أغنيةَ الرياحِ.

نحنُ زوارقُ بن زياد،

وأصبحنا لا نستطيع أن نقود هذه الخيول إلى الحياة الأفضل، حتى
أصبحت عقولنا لا تنتج إلا الخيبة والمرارة، لا إجابات عليها ولا
يحدث أي تغيير حتى أصبحنا نخاف أن نقول ما كنا وكيف أصبحنا،
وسيوفنا قد صدأت وأصبحت أطلالاً.

لم نزل أقدامنا مبللة،

تحت مستوى سطح العقول.

لا إجابات،

إذا سأل الصغار عن كيف جئنا.

مخجلٌ سردُ التناسل

ودمُ الأمةِ مُلَطَّخًا على بضعةِ سراويل

السيفِ نُصَّبُ على أطلالِ وقت.

وأصبحنا لا نعرف غير القتل، حيث دم الأمة ملطخ على بعض
سراويل، لهذا نخجل أن نقول أننا من تلك الأمة التي بنت الأمجاد.

الشاعر هنا يريد أن يؤكد حقيقة الحاضر ومن ثم ذهاب إلى
الماضي، لكي يبين أن الأزمة كانت واستمرت لحاضرنا الآن، حتى
ضاعت هويتنا وتحولت أمجادنا إلى خطوط العنكبوت، أي أصبحت
الأمة واهنة فأوهن الخيوط خيوط العنكبوت:

هويتنا؛

أشجار منتزه في منتصف الأسبوع.

ميتٌ ما بصالات المتاحف.

اللوحة..

لن تُحييها عيون الناظرين،

الذين تحسَّسوا من ألوان الشتاء.

نحن لا زلنا هناك،

نحطمُ جدارَ البلورِ في مقلةٍ من ينظرُ إلينا،

حينما أشرتُ بإصبعي؛

كانت ثلاثة اتجاهات،

وضلعٌ يأكله الضوء.
فردوسٌ قصرٌ ضائع،
ترسمهُ خُطوطٌ عنكبوت.

وصارت هذه الأمجاد في المتاحف فقط نفتخر بها حتى تأكل
درب الضوء الذي يوصلنا إلى ما نطمح أن نصل إليه في الحياة
الحقيقية لأمتنا.

الذي يميز نصوص الشاعر بلال الجميلي: - بناء جملته الشعرية
على سرد المعنى الذي يحقق له نسيجه الشعري، أي أن الشاعر بقدر
ما يُستفاد من السرد إلا أنه لا يجعل جملته مفتوحة سائبة ومرتبكة بأكثر
من جنس أدبي، بل يجعل من نصوصه نصوصاً تصويرية وتكون الصورة
الشعرية هي المتحكمة بمسار النص لديه حسب الإيحاء الشعري،
وتحتفل بالمعاني الإدراكية البصرية للتحسس المشهدي لأي حدث
يراه، الذي يربط ما بين المعنى والفكرة الخاصة به، لهذا نجد نصوصه
تطرح الرؤيا للفكرة وحسب سياق الدلالة التي يريد أن يوصلها إلى
المتلقي، فتكون جملته بقدر ما هي فكرية تكون حسية تاريخية درامية
تحقق المعنى الترابطي في جميع نصوصه.



الأخرسُ ..

مرتاح الضَّمير.

يوميءُ بالحق،

في حضرة خوف جائر.



أحلام الظهيرة :

حديقتهم..

حُلْمُ نهار،

حينَمَا تُغْمِضُ الشَّمْسُ عَيْنَهَا بِغِيْمَةٍ.

أرى وجوهًا على الأغصانِ،

وردًا،

فاكهةً،

شجرةَ سدر.

ولأنني الوحيد الذي معه يَدَاهُ ؛

أصافحهم قصائد.



تصوّف :

كأسُ ماءٍ وملعقة،

ابتسامة

صرنا أربعة،

نَظَرُ دَائِمًا جماعة

نتكلم لغة نَظَمناها سوية

نستلفُ التَّحِيَّةَ

نَتَّكِي..

على باب الرجوع،

تقاسمنا فاتورة الحديث

من يخبرُ الأَمْسَ بانتظارنا؟

مناديلُ تَتَرَقَّبُ،

كراسيُّ تَجَلِسُ مثلي

دموعُ فرحٍ متأهبة
ديبُّ ساعة تختلسُ النظر.
هكذا..
كلُّ صُبْحٍ أرفعُ الستارة
بعد دَوْرِي.. أسمعهم،
للجدرانِ قلوبٌ.. تعرفني.
كهولُ الشَّجيرات تناديني باسمي
وأنت..
أيها المجنون الخافرُ على الرِّصيف
وحدك تفهمُ أمري
أنا محض اشتياق
تُسَمِّمُهُ البداياتُ الجديدة،
له في كلِّ زاوية وطن
هوأيته التأم،
بهدوء.

إِنَّهُ وَجِعُ التَّصَوُّفِ

تَسْتَرُهُ صَحِيفَةُ صَبَاحِ،

نَعْمَةٌ هَاتِفٍ،

وَمَسِيرِ

عَلَامَاتٍ قَلِيلَةٍ

عَلَى قَيْدِ حَيَاةِ

يَافِطَةٍ..

هَنَاقِ

خَلْفَ جَنَازَةِ الْجَارِ

طَرِيقِ بَاتِجَاهَيْنِ،

وَوُجُوهِ.

مَنْ قَطَعَ التَّذَاكِرَ..

نَسِيَ الأَرْوَاحَ



في الأربعين:

حلقْتُ رأسي..
 لأقللَ الإيمانَ بالمرآة.
 مركبي خلعَ الشَّراع.
 لا ثقةَ بوجهِ الرِّيحِ،
 تنعطفُ دواماتٍ عديدة.
 قبل أن تصفَّقَ لرقصةِ الرِّيات.
 الحيلة..
 أن توضعَ العدساتُ أمامَ العيونِ،
 لا خلفها.
 تسرقُ النظراتِ،
 وتختلي الأيادي بالرأسِ.
 حَلَفْتُه لأصاحبَ حديثي الولادة.

تمخَّضَ الجبلُ..

وأنجَبَكَ.

أيها الفأرُ الصَّغيرُ..

ستعلمكَ الزوايا أن تأكلَ من لحمِ أمِّكَ،

فيولدُ في بطنِ ابنتك بعدَ الزمانِ.

رحمٌ لقيطِ.



عشو؛

شرنقةٌ شائكةٌ،
 الحَمْلُ محجور.
 لا تبكِ يا وَطَنٍ وقتِ ضائعٍ،
 أُذُنٌ صَوْتِكِ مَبْتورةٌ،
 النَّارُ تَحْرِقُ المَاءَ
 مُنذُ نَكْبَةِ الحَقولِ بِسَبِي الياسمينِ،
 انتهتِ أعوامُ يَسوعِ.
 الأشجارُ لن تلدَ البذورَ
 ماتتِ الأضواءُ على أعمدةِ النُّورِ،
 البُلجَّةُ أُطِفِئتُ في عيونِ الشمسِ.
 إِنَّهُ المَكْتُوبُ..
 في تَعاليمِ النَّهايةِ

حينما تَسْقُطُ بَسْمَةٌ..
 تَرْتَطِمُ بِجَسَدِ الْأَرْضِ الْعَجُوزِ،
 تَنْهَضُ مَوْجُوعَةً الْخَاصِرَةَ
 لَا تَرَى طَرْفَ أَنْفِهَا.
 سِرٌّ بِلَا نِظَارَةٍ،
 لَا تَسْأَلُ مِنْ رَأْيِ الْبَوْصَلَةِ.
 الْبَحْرُ رَاجِعٌ أَدْرَاجَهُ
 مَدَّهُ لَمْ يَعُدْ يَكْفِي لِفَيْضَانِ جَدِيدِ.
 سِرٌّ..
 فَكُلُّ أَعُورٍ يَرَى مَا نَرَاهُ.



تسكع:

تحتَ فيءِ جدارٍ

أغنيةً..

وأنا،

تتقاسمُ نبیذا

بقنينةِ دواء

أوينا بعدَ تعزیرِ الصنمِ.

نفدتُ إتاواتُ الخلاصِ

يَعصِمنا وِردُ حشرةٍ صالحةٍ،

وسهمٌ نادماً..

من حروبِ جاهليةٍ

ممهوراً في قرانها بيان نصرٍ أحمق

يَدَّعي الفقدَ مَخاضاً.

شَاخَ آبَاءُ الْحَيِّ
 مَا أَتَى قَمِيصُ يُوسُفَ
 وَصَفَةُ الْحَكِيمِ تَقُولُ غَيْرَ ذَلِكَ
 كَيْفَ نَدخُلُ جَنَّةً..
 بَلَا مَبْلَغٍ مَبَارِكٍ !
 سَرَقْنَا لِحِظَةً فِرَارِ
 لِتَصِلَ بِنْتُ الرَّوَايَةِ
 مَكْسُوفَةَ الشَّمْسِ،
 مَقْفَلَةَ الْمَلَاهِي.
 أَمَامِي..
 بَابُ تَوْبَةٍ مَخْلُوعِ
 لَنْ يَسْأَلَنِي شَرْطِيَّ حُدُودِ
 عَنِ صَلَاحِيَّةِ

هات ليلك نَتسامر
 عُرّةً دونَ نَظرٍ
 يا ابنَ آلهةٍ راحلةٍ
 صِفْ شُعوركِ
 عندما تلبَسُ قَدَمينِ من خَشَبٍ،
 تُسبِغُ عليهما الوضوءَ؟
 إذًا..
 نَحتسي،
 يَعْصِمنا وِرْدُ حشرةٍ سالحةٍ
 والرَّبُّ واحد.



إنقلاب كانون

عامٌ يُحتَضِرُ،
 سُلْطَانُهُ يخلعهُ التقادم
 قروحُ السوطِ على قفا الأيامِ.
 أيها المُسجَى بِفِرَاشِ حَجَّاجِ
 أychبس أنفاسنا الغزاة؟
 عزيزُنَا لا يقرأ الأحلام،
 دربُنَا كيفةً
 سنغمضُ الأقدامَ لنمضي بالخُطى
 موتك الملعون لن يحوّ التقويم
 لن تخلعَ ساعتنا العقارب..
 وشعبُها أرقام.
 قبل نَعشك الآتي

يسألني مُدوّن الوفاة

مسألةً ماكرةً

تثير ريبة الحياة

بعدَ انتصاف ليلة الرّحيل،

أيزادُ عُمرٌ..

أم يُنتَقَص؟



آلة الزمن:

تراودني..

كرة البلور الصغيرة

الشارعُ يحتفظُ إلى الآن بحفرتها

كجيبٍ من الصخر.

ينتظرُ بداية اليوم،

بصَفَعَاتِ أَقْدَامٍ حَافِيَةٍ.

أنا أمامَ تلك الدَّارِ.

المسافةُ ليست بعيدة.

يدا عيني..

شعرُ والدٍ أسود،

ووجهُ أمٍّ رقيق.



القِشَّة:

عييدٌ..

أعداءُ الأرناب،

لقمَّتْهم في فمِ فِخاخٍ.

يغمزون..

بصاحبِ الظلِّ الطويلِ

في مَعْبِدِ الأَفْزَامِ.

أَمِيرُهُم بطولِ نرجسي،

لا يطاولُ انحناءاتِ الصَّلَاةِ

يحرُسُه بومٌ وكلبٌ مجهولُ النَّسبِ،

وقمَلقِ الظَّلامِ.

ويلَ أُمَّه..

إكسِيرُ الرِّعَاعِ مَصَلُ ثورَةٍ عَقُورِ

تنتهي على ظهر بعير،
 بعدَ طوفانِ أصداد
 يرى الفتیانُ ما دونَ البطونِ
 يتبعها وساوسٌ
 أقلامها مبريةُ الوجهين.
 القراءاتُ مُتقاتلة
 نصرٌ يُميتُ صاحبه
 اقرأ بصوتٍ واضحٍ
 نعيَ أمسكِ المُسجى عند مقبرة الديار
 ثمَّ اقرأ طلاسَمَ الغد
 تحتَ شمسٍ يلمزها السحاب
 لن تُنجبَ السنَّةُ الكبيسةُ أخرى.

انتظرُ..

ساعةَ الصّفر

شُعاعٌ يطعنُ الغيوم

انتظري الصّيف يا كراتِ الثلج.



سومر:

نائماً على وترٍ..
 ذاك الزَّمان،
 في حُضنِ مُعَمَّرةٍ.
 منذُ استيقاظِ الأرضِ
 شَهِدَ زَفافَ قَلَمٍ ومَحَبَرَةٍ،
 على صَدْرِ تلكِ المَدِينَةِ
 هَبَطَ نورٌ يُقَلِّدُ جِيدَ شَمْسٍ تُعَمِّدُ الرُّؤُوسَ.
 تَعْوِيذِي عَصِيَّةِ الهَزِيمَةِ
 أومَاتٍ بقرنِها المرفوعِ:
 لن يَمُوتَ.
 بُنَيَّ..
 الاحتِضارُ أقصرُ من حَضارَةٍ،
 أو عَقْدٍ مِن سَقَمِ.

التباس:

قبل قرنٍ وجدتُ رأسي

على نقودٍ معدنية.

أخبرني راوي الحكايا:

أنَّ الجِدَّةَ غَزَلَتْ ليَ اسْمًا..

أَسْمَرَ،

يَخْدشُ نَهْدَ العَوْلَمَةِ.

تأخري بعد رحيل القابلة؛

هفوةً..

أضاعتُ يومَ ميلادي

عشتُ بغيرِ وَرَقَةٍ،

ممسوسًا

مزماري سَكَنَ قَعَرَ الفراتِ،

ضريح جدتي على لائحة التّراث
على لساني بقايا من طعم بلح
كلّ المواعيد بلا التاريخ.
مَن أكون؟!
لم تكن غفوتي هنا
أفقد نصف ذاكرة
لا أذكرُ أنني استيقظتُ هذا الصّباح.



قسمة على اثنين؛

لأن..

اسم الأبِ واحدٌ في البطاقة؛

لم يخلق الله شمسنا الأخرى.

فطامنا مجاز،

خلفَ كلَّ كوبٍ حليبٍ ثمةً أم.

بيدٍ واحدةٍ..

لن نُصَفَّقَ للحياة.

الإيقاع..

يحتاجُ صديقا واحدا،

وزوجة.



رتابة؛

لأن أرضي خربة
أهربُ من ضوء القمر.
أحملُ عيني بيدي
على وجهي ملامح صماء
الأشعةُ مُعاقبةٌ خلفَ مصبِّ الرِّيح.
كانتُ وصيةً أبي:
لا تلتفت،
انقطعَ وحيُّ السماء
كلُّ أديانِ المواسمِ لعنات.
أدمنتُ السيرَ أعرَجا
في قدمي شوكةً من التَّوَلَّى في الحروب
وشوكةُ الشُّطاف

ثالثة من الفقد مسمومة،
معطفي نصف بدني
دخان سيجارتي..
قبس من الروح.
محطاتي مفترضة.
أمضي بلا هوية
تعرفني مفازز الأقدار
أنا.. أنا
لن أسأل الحياة سلفة،
قد يعممّ التّقصّف.



انتحال:

أبعدُ عن أنوفٍ..

أن ألعقَ الغَيبِ.

وجَهَتِي خارِطَةٌ،

قَدَمٌ تحتَ إمْرَتِي

في يدي مرآة.

لا ألعِبُ الزرد.

الشمسُ تَسوقُ للغربِ.

ثلاثونَ شتاءً باردًا،

والعقلُ ذاتَ فَصلِ.

تعريفُ جَمادِ

عدلٌ يقتصُّ من كَبِوةِ النَّمْلِ.

والقلم...

سأشتكي

انتحالا

هو...

أقربُ من تلكَ الحاشية.



بلاء:

وعَاد،

مرتديا مخالِبَ حَصَاد.

شَبَقُّ يَطْوِي السَّنَابِل

على ثِيَابِ طِفْلَةٍ

رَسْمُ كُوخٍ وَسَاقِيَةٍ

وخطُّ ماءٍ مَائِلٍ،

أَسْكَنَهُ ضَجِيحٍ

سُرِقَتْ عَصَا شَيْخِ الْقَبِيلَةِ

حُرَّرَ الإِعْلَانِ..

علامةُ استفهامٍ

لم يأتي الربيع؟

أراملُ الحمامِ..

رصيدُ صيَّاد الجنائز

من يكرهُ لون شجرة؟!

مُجرمةٌ..

عَواصفُ الصَّحراءِ.



آخِرُ الدَّمْعِ :

أنا لا أبكي..

في مجلسٍ عزاءٍ دولي،

يدَّعون..

أَنَّ سماءَهم الزرقاءَ تفعل شتاءً

أنا ابنُ نهرين،

لا يسألان الماء.

لا أشبهُ بعضَ البشر

عَبْرَاتِي أضعفُ الإيمان

وأولُ الولوجِ لعالمِ برزخٍ بارد،

لا حاجة فيه للدَّموع

على وجنةٍ غرقى.

البكاءُ صعبٌ بعدَ الانفجار،

حفرةً ،
 أصوات ،
 لحظاتٌ قضمها غبارٌ من كتف الدقائق ،
 وجوهٌ مُطفأة
 أفواهٌ تتمتمُ النّهاية،
 مدينةٌ تقعرتُ بعدَ انقشاعِ الموت.
 لا أملكُ دمعًا كافيًا
 يغسلُ ما تراه عيناَي كلِّ يوم ،
 لا رُكنَ كاملاً تركهُ التاريخ لي
 أين أتلو الفاتحة؟
 البعدُ وطنٌ يصلح للاستهلاك.
 في صُرّةِ الملابسِ حفنةُ ترابٍ من الحي
 أودعها النملُ بعضَ بيظه،
 باحَ برائحةِ الأرض،

ودُونَ وصيَّته الأخيرة.
 البعدُ مشروعٌ ولادةٌ متأخرة،
 يكفيه من كلِّ عامٍ فائتٍ صورةً.
 المغتربُ مستأجرٌ تعبٍ،
 والغروبُ في بلاد الغرب دافئٌ
 يقرأ الرحمةَ على أمواتٍ دُفِنوا داخلَ الرأسِ.

أنا لا أبكي

بعدما غَسَلتُ الدموعُ عيونَ أطفالِ خان شيخون
 كانَ هذا آخرَ النشيجِ على الأرضِ،
 توارثه أبناءُ العم..

بقسامهم الشرعي

بعدما رفضتُ السَّمَاءُ إعادةَ تدويرِ أيِّ إنسان.



رماد:

بعد دُخان الحريق..

ماذا ؟

أقبلُ التّعازي !

الصّورة الموشّحة على جدار الغرفة،

في دُرجِ الخزانة مفتاحي الأمين.

خلفي ثلاثون سنةً عوانس ،

رهن في فكر صومعة.

من خاني يا أكبر الأصنام !

عيدانُ ثقابنا..

تحلفُ بالبراءة،

ويصبغُ رؤوسها سواد.

إلى من هممه الأمر

سأصرخُ في سرِّي حتّى ألامس قعره.

أَرْجَمُ الْجِبَالَ بِالْحِجَارَةِ
 أَتَّبِعُ ظِلَّ الْمَغِيبِ
 أَسْنِدُ رَأْسِي عَلَى سُرِيرِ الْيَوْمِ
 وَأَغْتَسِلُ تَوْبَةً..
 كَالْغَسِيلِ الْأَبْيَضِ.
 فَدِيَّةُ الزَّجَاجِ بَاطِلَةٌ.
 قَدْ قَبِضْتُ قَبِضَةً مِنْ أَثْرِ النَّارِ،
 كَذَلِكَ سَوَّلْتُ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ.
 مَا كَذَبْتُ شَهَادَةَ الرَّمَادِ،
 سَتَخْبِرُ الرَّبَّ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ
 جَفَّتِ الصُّحُفُ،
 وَشَاهَتِ جَمِيعَ الْأَلْوَانِ
 لَنْ يَنَالَ جَنَّةً إِلَّا الْبَيَاضُ.



سوءة:

وتستمر المعركة

نحنُ في سوقِ قتالٍ

من يُخطئُ ضحيةً..

تعدمه خيانةً

حربنا لا تنتهي وإن نَفِدَتِ الذخيرة

تشتمني رصاصةً.. وتمرُّ.

لا أرى لونَ الطيور،

خُوذتي تحجبُ وعيا

لا يُصدقُ أن القتالَ الأعزلَ ليس عُذريا.

يا إلهي..

هل أذى مدىِ سلاحِي

بعضَ قُطْعانِ الخِرافِ؟

هل أحتفل؟

من يحتفل بموت !

فليصفّني غرابُ قابيل.



صورة قيد:

أقسمتُ على غَضِّ البَصْرِ
 أجسادُ الضحايا..
 عورةً

عندَ قارعةِ الزَّمنِ الأخيرِ
 أسفلتُ الرِّصيفِ فأسدُّ
 النَّهارُ..

يخشى عَصَبِيَّةَ الشَّمْسِ.
 بدأ الأمل..

حينما بَعْدَ الضِّيَاءِ.
 نامت الحسناءُ مفتوحةَ العَيْنينِ،
 غَطَّتْهَا مُزْنٌ على وشكِ الرحيلِ
 لتُجهضَ سلالَةَ المَطَرِ المر..

على أرضِ بابل
 وصيفاتُ العزاءِ يُتقِنُ التنبؤُ
 عن أيِّ شيءٍ،
 ومتمى تُقلبُ الورقة.
 العلمُ دفتراً صَغير
 بلا مصدر
 كاهنُ البُنِّ لم يُخبرني
 أنَّ صفحةً من كتابِ الأممِ متهرئة..
 مَحَتَ طَلاسمَ قد تكونُ من نصيبي
 من قالَ إنَّه الحظ
 تبا لأيدي الأخطبوط
 فقط.. وبينَ قوسين
 تحتَ عنوانِ سؤال
 كم مرةً تضعُ بنتُ آوى؟



غواية التبغ:

عشيقَةٌ مختلفةٌ،
 غزو مَكامنِ بدَلتي العُجُوزِ.
 تَرَضُّعٌ من مَشيمَتي.
 زواجٌ بِالقُبَلِ.
 لَغَةٌ في الأَثِيرِ خَلَفَ جُدْرانِ الكلامِ.
 نَعَصُرُ التَّارِيخَ بينَ الأصابعِ.
 عَرَضٌ على شاشَةِ السَّماءِ،
 عَشٌّ وَعُصْفُورٌ،
 صُورٌ من مَعْرَكَةٍ،
 صَباحٌ عِنْدَ صالَتِ الولادةِ،
 رَشَفَاتٌ فَضَّتْ المَفاتِنِ،
 نِهايةُ اللِّقاءِ..

حربُ ساعةٍ..أدخنة،
شهادةٌ على أعتابِ شفتي.
تأخذُ الدورَ الشَّقِيقَاتِ،
مُومِساتٍ على تَحْتِ الثَّغورِ.
في نِضالِ زَيْفِنا
مُتَعَةَ الشَّهْرِيارِ
ما خنْتُ فيهِنَّ أحدُ
سِبابَةٌ و..

خَساراتٍ في تجارةِ العِمرِ



يوميًا:

الموعدُ..

كلُّ يومٍ على النَّاصية.

اشتري رزقَ الإله،

ورضاه.

مُتَابِّطًا أَفْوَاهَ الصَّبِيَّةِ،

أحمل أحلامَ البناتِ في حَلَقَةِ المَفَاتِيحِ.

ما بين الأرضِ والسَّماءِ..

طريقُ موجوعِ الضَّميرِ،

أزكَمَهُ دُخَانُ سَيَارَةِ فارِهِةِ.

بطوننا واضحةُ الأصواتِ،

الوضعُ كما هوَ،

صُداغُ

وحبوبُ مانعِ الحَلِ.

الصورة سالبة (نيجاتيف)؛

كمنسٌ في دار رعاية،

يخبئُ الأولاد تحت جلبابٍ طويل،

أنا..

في صورةٍ متهرئة،

تجاوزتُ سنَّ يأسها.

البدايات بين أنامل طفلتي

دَوْنَتْ بها اسمي على وجه السماء قصيدة،

والمنصّة نقطة تنهي القصيدة.

قبطانها يقف ماسكا البحرَ بيدين ،

مَرَكْبُهُ يَغْسَلُ وجهَ المدينة.

لَمَ تَمُوتُ النُّوَارِسُ ؟
انظروا إلى كفوفكم ستعرفون الحق.
عاريةُ الصِّدْرِ لَيْسَتْ سَاقِطَةً،
أَرْضَعْتُ لِقَيْطَا يَصْرُخُ أُمِّي.
انترعت عَفَّةُ الأَغْلَفَةِ،
بشرف..
انزعوا الأحذيةَ عندما تُفكرون،
مثل حروفٍ نَاجِيَةٍ من كتابٍ مُحَرَّفٍ،
نَضَّدَهُ من اعتقلوا الحقيقة،
أدمنوا الاستيقاظ قبل منبهِ الشَّيْطَانِ،
كي يأخذوا بِمِقْوَدِ اليَوْمِ.
ادعوا غروبَ الشَّمْسِ الخالدة،

والأرض من تجري لتلتمسَ الشُّروق.
العدل أساس ماذا؟
تاريخُ بني الصَّحراءِ مكتوبٌ على الرَّمال.
منهم من أبصقُ اسمهُ
وأنا أحاول اختبارِ بدلةٍ مُستعملة.
كالغيمِ.. يبصقُ على أدعياءِ معرفةِ السَّماءِ،
يولدون.. يموتون تحتها
ويدَّعون اختراقَ غشاءِ الغيبِ.
عَمَّاكُمْ الإله.
من قالَ إِنَّه رأى عيني كذب.
أرتدي نظارة رخيصة
أستر بها عورةَ الصِّدقِ،
خجلا من الضَّوءِ.

أنا.. لم أبتسم
صورتني لا تشبهني
أنها سالبة.
نصفُ الكأسِ كان فارغا منذ البداية.
الخسائرُ بالغةُ الثمن،
والانتصارات.



مقبرة الرماد:

(كان العيد قاب قوسين أو أدنى من أرصفة
حي الكرادة في مدينة بغداد، لولا أن قال
القدر كلمته في تلك الليلة، لتبضع النار
جموع المتبضعين جملة واحدة.)

أصوات..

فوقَ ذلكَ الرّصيف.

تسايحُ عند ضفافِ الآخرة،

لا يسمّعها إلا بشر.

تنادي أوجاعاً ضائعة،

وشيئاً من سؤالٍ..

يوقدُ مدامع الشموع ،

عَمَّنْ نجا من رفاقِ الليلةِ الأخيرة.

صمتُ يحادثُ الإله.
كلُّ ما حولَ السَّوادِ ترانيمُ أحبة.
فوهة السماء؛
تعلمُ متى اقتربَ الرِّحيل.
من يُبلِّغُ الجموعَ بإلغاء الصُّباح.
صرخةُ النارِ أنهتِ الجدل،
أنْ يا بني العيدِ الصعود
كانَ تحليقُ الأيامِ على أجنحةِ اللهبِ
عند مقبرةِ الرماد..
ارتقى من ارتقى
دون كلام.
لم يشتكِ النيامُ

سَطْوَةَ ذَكَ السَّبْتِ،

الهِزِيْزِ..

كَانَ أَطْفَالًا أَحَافَتَهُمْ نَارُ أَبِي لَهَبٍ.



(يوتوبيا)؛

نعم

رَكَلْتُ حَجْرًا

وَحَجَلْتُ فَوْقَ فَأْرٍ هَارِبٍ

تُدَاعِبُ قَدَمَيَّ مَشِيَّةُ الْعَسْكَرِ

كَانَ هُنَاكَ بَابٌ،

وَقْتُ يَقَطُّةٍ وَنَوْمٍ

وَعِبَادَةٍ.

حينها..

تَقْفُ الشَّمْسُ عَمُودِيَا،

فَوْقَ قُبَّعَتِي الْمَائِلَةِ

أُنشدُ أغنيةَ الحقول
 أنثرُ دقيقاً
 للرِّمالِ الرُّطبةِ
 يُوقِظُ شهيةَ السَّنابلِ
 والجَنادِبِ.
 انتصارِ الرايةِ البيضاءِ،
 أرضٌ تُنجبُ الشوارعَ
 النارُ للشواءِ..
 الماءُ للطهيِ.
 أصواتُ ضحكاتِ الخيولِ،
 شعبٌ بطولٍ واحدٍ،
 مدينةٌ فاضلةٌ،
 إلهٌ راضٍ.

أحملُ..
صوتَ بائعِ الماءِ خلفَ أُذُنِي.
في رأسي كثيرٌ من رؤوس،
بعيني أيهنَّ أرى.
تلكَ قلاعٌ..
على شاطئ.
جلستُ القرفصاءُ..
قُبالةَ البحرِ ينتهي طريقُ موسى.



في آل عمران:

(لا أعلم ما كان يرى الطفل عمران لترسم
على وجهه علامة دهشة كبيرة لم يستطع
استيعابها جلّ البشر، حدث هذا في سوريا
عندما أُخْرِجَ من تحت أنقاض داره)

قيامَةً!

وَقَفْتُ الأَرْضُ عَلَى أَصَابِعِ القَدَمِ.

وَأَنْتِ..

خَمَشْتُ عَلَى بَطْنِ عِذْرَاءِ،

أَيُّ بَيَانٍ خَلْفَ عَيْنَيْكَ!

يَشْجُبُ الحَبَلَ عَلَى مَنْصَةِ العَدَالَةِ.

بعيدا..

يِبحُثُ البَصْرُ فِي المَدِينَةِ.

وَحَيْكَ صَغِيرٌ
 ابْنُ سَمَاءٍ قَرِيبَةٍ،
 نَزَلَ حَافِيَا..
 يَجِبُو بِلَا أَجْنِحَةٍ
 اخْتَبَأَ نُورَ النَّهَارِ تَحْتَ مَدْفَنِ الشَّفَقِ ،
 مَسْتَتِرًا خَلْفَ أَمْيَالِ السَّهْوَبِ.
 مَنْ لَوْحٍ لَطَائِرِ الْأُمَمِ؟
 كَفُّهُ تَحِيَّةٌ صَفْرَاءُ..
 فَاقْعُ لَوْنُهَا تَسْرُ الْغَالِبِينَ.
 وَسَاتِرِ الرَّمْلِ بِلَا لَوْنٍ ،
 بِلَا طَعْمٍ أَوْ عَاطِفَةٍ.
 لَا تَخْبِرِ الْعَطَاشَى أَيْنَ خَبَأَتِ الدَّمُوعَ.
 اعْتَكِفِ الْعُودَةَ.

كُلُّ خَلا لِرَبِّهِ يَتَرَقَّبُ الْمَثُوبَةَ،
 وَمُتَكَوِّكَ أَحْمَرٌ يَثِيرُ رَعَشَةَ الشَّيْطَانِ.
 مِنْ أَيْنَ آتَيْكَ بِقَلْبٍ كَبِيرٍ وَمِظَلَّةٍ..
 أَيَادِينَا فِي جَعْبَةِ الْحَطَّابِ،
 تَبَنَّنَّا عِنْدَ اقْتِلَاعِنَا النَّارَ
 لَا تَشْكُ عَاهَةَ سَقْفٍ كَسِيحٍ فَالْحَرْبُ عَمِيَاءُ.
 نُرْفِقُ فِي هَامِشِهَا أَوْرَاقًا
 جُمُوعًا وَفُرَادَى.. عَلَى تَسْلَسَلِ الْحُرُوفِ
 أَنْتَ لَمْ تَكُنْ عَدُوًّا
 مَا عَلَى ثِيَابِكَ قَذَارَةُ الشُّعُوبِ الْخَرِيفَةِ.
 أَنْتِ..
 آخِرَ نِيَاقِ قَافِلَةٍ عَبَّرْتَ حَرَّ الْبُوَادِي لَيْلًا،
 وَمَا عَلَى حِذَائِكَ مِنْ صَلْصَالٍ.. سَيَنْطِقُ

عَلَّه يَحْمِلُ سِرًّا أَوَّلَ طَعْنَةٍ ،

سِرًّا ثَبَاتٍ وَجَهْكَ ..

حَيْثُ أَبْنَاءُ الْغَمَامِ يَطْفَتُونَ نَارَ رَقْصَةٍ شَوَاءٍ حَلَالٍ .

حُبٌّ وَمَاضٍ .. وَوَالِدَاكَ ..

كُلُّهَا شَخُوصٌ ثَانَوِيَّةٌ فِي كُتَيْبِ هَذِهِ التَّجَارَةِ .

غُسِلَ الدَّمُ ... وَلَا أزالُ فِي مَقْتَبِلِ الْغَثِيَانِ ،

الْنافِذَةُ الَّتِي بِجَوَارِي تَرْمُقُ الظُّهَيْرَةَ بِازْدِرَاءٍ ،

أَنْفَاسِي وَصَوْتُ السَّاعَةِ نِدَانٍ فِي السَّبَاقِ ،

اعْتَكَفِ العَوْدَةَ

لَنْ أَخْبِرَهُمْ بِأَنَّ الْغَرْفَةَ تَعِجُّ بِالْمَلَائِكَةِ .



عريبه (*)؛

شمسٌ تنزُعُ الضوء،

تلبس ثوب ليلٍ،

وتنادي..

في نهارها: حداد

كم نَجْمَةٌ خافرةٌ طالتها شظيةٌ

تساقطنَ مظلَّةً سوداء

على سطحِ دارِ أرملٍ

لم يتبقَ فيه سوى أم،

لتبيضَ العينانِ ،

هكذا تبدو السماء.

(*) عريبه: سوق شعبي في أحد أحياء بغداد والنص تصوير حي لانفجار اجرامي دام وقع فيه.

أسفلها..

دُخان،

قربَ شارعٍ صغير

ذراع أضعافا بَدَن

تفررف أعلى سَرايا النور

تحتاجها..

بعضُ أجسامٍ راحلة،

لتبصمَ الشهادة.

هكذا كانَ الطريق.

بعدَ أمتارٍ تنام

دُميةٌ تحضنُ دُمية

تحتَ هجعةِ الضفائر..

نصفُ بَسمةٍ متوقفة،

أَطْرَافُ بِنْتِ دَافِئَةٍ

هَكَذَا سَتَبْقَى

دَافِئَةٍ،

فَعَلَى كَفِّ صَّغِيرَةٍ

طَبِعَتْ قَبْلَهُ أَبِ.



وسادة:

في ظلام أعشى،
 سقطَ شَيْءٌ من خَيَالِي
 وَالْعَيُونَ.
 أَخْبَرْتُ وَسَادَتِي
 إِنَّهَا مَوَاقِيتُ ضِيَاءِ
 وَرَزَعَتْ مِيرَاثَهَا بلا عَدَالَةٍ.
 لَيْلٌ عَاجِزٌ
 تُسَدِّلُ فِي وَجْهِهِ السُّتَارَةَ،
 يَحْمِلُ وَهَجًا كَاذِبًا.
 لا فائدة،

أَنَانِي وَرْدُ الْحَدَائِقِ،
 يُغْلِقُ بَعْدَ السَّادِسَةِ،
 قَبْلَ بَحَّةِ الْمَأْذِنِ.
 كُلُّ مَنْ قَالَ مَسَاءَ الْخَيْرِ سَيَنَامُ.
 هَكَذَا تَبْدُو الْحَيَاةُ.
 سَهْرَةٌ..
 وَدِيكَ يُعْلِنُ النَّهْيَاةُ.



بالقلم الطويل:

حينما يُكتبُ بالقلمِ الطَّويلِ..
تكون الممحاةُ بعيدة.
تلبسُ رأسه كزعيمٍ أحمر
غير مسموح أن يُنظرَ إلى أعلى كتفيه.
دَوَّنَ قانونه،
ونسيَ أنَّ الجوعَ شعبٌ.
الميتُ لم ينتظرَ لما بعد الاقتراع،
أصرَّ على الانتحارِ شهيداً،
لن يقرأ ما في نعيه بكل الأحوال.
هكذا تقفُ الحياةُ،

رغم دورانِ الأرضِ.
ليتَ الصُّغَارَ يفقهونَ دِفءَ جدرانِ المدرسةِ ،
ليتَ أبي يعي دواعيَ احتسَاءِ جارنا السُّكَّيرِ.
صِرنا نُهشَمُ رؤوسنا على الورقِ.
ليتَ يرى أقلامنا ؛
مخترَعِ الكتابةِ.



(أبييرا):

أَسْفَلَ قَرَصِ الشَّمْسِ..

تَرَكَنَا مَوْعِدًا،

يَكْبُرُ كُلَّمَا ابْتَعَدْنَا.

نَامَتْ عَلَى أَبْوَابِهِ الْجِيَادُ لَيْلَةً أُخْرَى،

رَغْمَ تَجَمُّدِ الْبَحْرِ.

يَعْزِفُ أَغْنِيَةَ الرِّيحِ.

نَحْنُ زَوَارِقُ بَنِ زِيَادَ،

لَمْ تَزَلْ أَقْدَامُنَا مَبْلَلَةً،

تَحْتَ مَسْتَوَى سَطْحِ الْعُقُولِ.

لَا إِجَابَاتَ،

إذا سأل الصغار عن كيف جئنا.
 مخجلُّ سردُ التناسل
 ودمُ الأمةِ مُلَطَّخًا على بضعةِ سراويل
 السيفُ نُصِبُ على أطلالِ وقت.
 هويتنا؛
 أشجارٍ منتزهٍ في منتصفِ الأسبوع.
 ميتٌ ما بصالاتِ المتاحف.
 اللوحة..
 لن تُحييها عيونُ الناظرين،
 الذين تحسَّسوا من ألوانِ الشتاء.
 نحن لا زلنا هناك،
 نحطمُ جدارَ البلورِ في مقلةٍ من ينظرُ إلينا،

حينما أشرتُ بإصبعي؛
كانت ثلاثة اتجاهات،
وضلعٌ يأكله الضوء.
فردوسٌ قصرٌ ضائع،
ترسمه خُطوطٌ عنكبوت.



إيماءات:

خَفِيَّةٌ خَلْفَ بَشْرٍ

تُدَاعِبُ تَمْرُدَ نَمْرٍ..

مُتَّكِنٌ.

تَلْمِزُنِي مِنْ بَيْنِ أَنْقَاضِ وَطَنِ.

وَنَظَرِي حَانَاتُ أَلْوَانِ النَّزَقِ

تَحْتَ نَجْمَةٍ تَنُوي التَّشْطِي،

لَهْفَةً..

عَلَى تَلٍّ أُنَارَتْ وَجَنَّتِيهِ.

جَنِيَّةُ الْحُضُورِ.

تَبَاغَتْنِي بَدَعِكَ شَعْرٍ،

تَهْمَسُ فِي أُذُنِ الْخُرَافَةِ.
 قَدْ يَطُولُ رَبِيعُ أَيِّ عَامٍ،
 فَقَطَّ..

انُو وَصَدَّقِ.
 أَعُوامِنَا تَلِدُ أَيَّامًا تَوَائِمَ،
 سَمٌّ وَلِيدَكَ مَا تَشَاءُ
 قَبَائِلُ الزُّنُوجِ عَارِيَّةَ،
 ارْتَدَّ جِسْمِي عَلَى هَيْكَلِ الْقَلْبِ.
 هُنَا بَدَايَةُ الْأَزْلِ
 حَيَاتُنَا لَوْ أَنَّ ظَاغِرَ امْرَأَةٍ،
 وَبَسْمَةٌ..

تَطْلُقُ مَخْزُونَ مَشِيْبٍ مِنْ تَصَابٍ.

سأعترف؛
 عَيْنِي رَسُولٌ مَا جُنُّ،
 لَا يَكْتَفِي مِنْ رُؤْيَةِ الطَّرِيقِ،
 لَهَا فِيهِ مَا رَبُّ.
 حَمِيَّتِي مُخَادَعَةٌ.
 حَقِيبَةٌ لَا تَسَعُ دَوَاءَ قَلْبِ،
 لَكِنَّ يَدِي تَسْتَطِيعُ مَسْكَ وَرْدَةٍ.



من دفترى الأحمر:

لم أخبركِ بكل شيء.

لي على وجهكِ لوحةٌ،

متعتهَا النَّظْرُ،

لذلك لم أتكلم.

قلمي الذي يكتبني

مكحلة عينيك التي فقدتها،

بعد النَّظْرَةِ الثانية.

كلُّ ما على الورقِ علاقةٌ،

فساتينُ،

مشاويرُ،

وعلبةٌ كأنها لخاتم.
لو تحسستِ قلبي مرةً؛
علمتِ أنه ساخن.
كنتُ أجمعُ البوحَ هناك،
وأُسقطُ مفتاحَ قفصِ الصَّدر.
لو تجيدين السَّرقة؛
ما شاختُ ورقةُ الدُّراقِ..
في قلبِ دفترٍ أحمر.



عناوین

١

البداية..

إعلانٌ عن نهاية.

بلا عيون

أسيرُ على الطريقِ ذاته،

يعرفني كما أعرفه.

مررتُ من جانبِ كلبٍ مُمدّد،

لم يكثرث بي!

لستُ وَّحدي من سَئِمِ الدَّور.

لا أَسْتَقِرُّ إلا على ..

مقعدِ دراسة،

سريرِ مَشْفَى،

أريكةٍ .. في مجلسِ عزاء.

إصبعي السَّادس في القبضة

فَوْهَةٌ وَهَدَفٌ،

أرجوكَ .. لا تقف أمامي

قرأنا أَنَّ القلبَ يُنْقِي الدَّمَ

من السَّواد!

تبعثرُ الأشياءُ

عاطفة.

فشلُ الحُلُمِ

تحتهُ وسادةٌ منهكة

الأجنحةُ

هروبٌ شرعيٌّ

القيامةُ

مشروعُ فقراء

نَظَارَتِي

تَعْرِفُ الْحَقِيقَةَ

غِبَارٌ عَلَى طَاوِلَةٍ،

حَدَادٍ..

عَلَى رَحِيلِ امْرَأَةٍ

نَايَاتُ الْوَجَعِ

تُقِيمُ صَلَاةَ الْخُلَاصِ.

الدَّوَاءِ..

رِسَالَةَ آخِرَةٍ

قَبْلَ إِغْلَاقِ الْمَطْرُوفِ.

الرثة..

موظفٌ حسابات.

الإنسان حُبُّ

والعكسُ غيرُ صحيحٍ.

النوم..

يأسٌ من اللحاقِ بالشمس.

الحريةُ..

ساعةٌ نسيانٍ.

الخوف..

شوكَةٌ في عُكَّازِ الحُمْرِ.

السَّاحَةُ الخَلْفِيَّةُ

تَعْرِفُ طَمُوحَ حِرَّاسِ المِرمِى

وأحقادهم.

رَجَعَ الشِّتَاءُ أدراجَه

بعد إصابةِ الرِّبِيعِ بنوبةِ برد.

فلسفة الحياة

حفلةٌ تنكّرية.

كبوتي

عتابُ دربٍ على نسيانه.

سأعتمدُ على نفسي

وأنظرُ بعينٍ واحدة.

قنبلةٌ

من قتلت سكوتي.

الفأرُ يستفزُّ القطَّ

وتستمر الحياة.



٢

من جديد..

سأعترف بما ارتكبته في حلمي
فوارقُ المساحاتِ أصابتِ القلمَ بالانفصام.

الليلُ استراحةُ النجوم

من لعنةِ الاختفاء

حبةُ المنشط

فاكهةُ الخريف

حينما اقرأُ

يَتَفَاخَرُ القَلَمُ بتاريخِ أجداده.

الشَّيْطَانُ:

الْمُتَهَمُ الوَحِيدُ ،

والجرائمُ ضِدَّ مَجْهُولٍ.

حينما سَقَطَ المَطَرُ

قالتُ الغُيُومُ كَلِمَتَهَا.

الْخَطِيئَةُ:

قطارٌ هارِبٌ من صومِ قضبانِ

حينما اقتربت قطرة المطر من فوهة البركان
أيقنت أن ما سيجري لا يكتب بقلم وورقة

أبحث عن قلمٍ..
يحولني إلى لغة.

سأنام،
بحثاً عن وطنٍ أكملُ عليه العمر.



٣

الرَّيْحُ امْتَهنتِ الهَجْرَةَ
بعَدمَا عَجَزتِ الأوطَانَ عن حَمَايةِ الأَجْوَاءِ.

الليْلُ لا يَعيْرُ النَّهَارَ عَباءتَه،
وَإِنْ جَاءَ عَارِيَا.

حِينَمَا انْتَهَى اليَوْمُ
كَانَ هُنَاكَ المَزِيدُ مِنَ الوَقْتِ فِي سَاعَةِ يَدِي.

وَحدِي مَن شَهِدَ نَوْمَ القَمَرِ،
بعَدمَا سَئِمَ مِنَ القَوْلِ لِكُلِّ سَاهِرٍ:
تَصْبِحُ عَلى خَيْرِ.

بعدهما رفضني النوم؛
رسمتُ شمسا على السُّنارة،

تَبَقَّى حِذاء،
وكرّةٌ صغيرةٌ داخلَ هدْفٍ..
لم يحتسب.

الأبُّ..
طويلُ الظلِّ دائماً.

السعال..
صراخُ أحشاء.

النَّاسُ أطفالٌ،
والحروبُ شعلَةٌ،
الجَمِيعُ احرقوا أصابعَهُم.

حينما وجد الخوف صورة ،

أيقن إن عدوه المرأة.

رسمتُ خارطةَ الوطن،

لا أعلم هل رعشتُ يدي أم تغيرت التضاريس.

حينما نطقَ الغرابُ

كان يعتقدُ أنه سَمِعَ غربانا،

لا بشرا.

الهاربُ الوحيدُ مِنَ المعركةِ..

يؤمنُ أنَّ الروحَ مقدسة.

الفرق بين التوائم والأخوة..
الأخيرة لا تحتاج لإثبات نسب.

سأضحك بعد قليل
لا مناص من الضحك
وإن كان بلا رصيد

سأنام بدون أحلام
رصيد الأمنيات أشهر إفلاسه
لا فرق بين غمض العين أو فتحها
سوى إثبات حالة

النأي..

ذاكرةُ الشَّجرة،

يعزف أوراقا وطيورا..

وأسماءً محفورة.

سأنام

لن أنتظر عيني

رهما

أخذها السهادُ لرحلة بعيدة

الريحُ بائعةٌ متجولةٌ،

تشتري أنفاسنا،

وتبيعُ أوراقَ الشَّجر.



سرد الهواجس

شاي بارد:

على طرفِ خيالي تتدحرج الرؤى، يسألني وأسأله كأننا على طاولة مقهى في حيِّ باردٍ، إذا كانت أمنياتُ العام الماضي ما تزال في ذات الملفِّ، حينَ تذكَّرتُ ما عليَّ فعله نسيت في أيِّ عامٍ أنا، ومن أيِّ بابٍ دخلتُ دهليز ما يحدثُ الآن، سأجمعُ كلَّ مدخرات الرُّوح من خيِّاتٍ وأمراضٍ وبعضِ بسَماتِ القناع الأبيض، أحتاج الشيء القليل كي أفي بوعدِي للأمل، حملتُ الدُّورقَ، شربتُ نخب الغيم الآتي، أعرفُ أنَّه قادمٌ أو هكذا أعتقد، لديَّ لهذا اليوم تذكُّرة... أتعرِّقُ ثانية من البحثِ في جيوبي، أينَ أضعتُ مندبلي الصَّغير؟ لم أره منذ أن داهمتنا نهاية الشَّهر، هل سَمَّ العناق مَجَّانا وعينايَ تتراقصان على وقعِ طبولِ الهَرَب، قد أشهرُ رغبتِي في البكاء الدافئ على وجنةِ المساء، تؤرقنا جلسةُ المونولوج، ستهبُّ الرِّيح وتوقظُ اللَّيل، سهرتنا لن تطولَ أكثر، القمر على موعدٍ آخر في الغد.



سور الطين العظيم:

هَبَّتْ عَلَى مَلْحَمَتِي بِشَائِرِ الرَّبِيعِ، أَحْمِلُ تُرْسًا يَحْجُبُ مَوْتًا وَالنَّسَائِمَ،
كُلُّ طَيْرٍ فِي بَسَاتِينِي يُدْنِدُنُ تَحِيَا أَغْصَانُ الشَّجَرِ.

فِي أَثَرِ أَقْدَامِ الرَّعَاةِ، اشْتَرِي وَقْتًا لَزْرَعِ فَسَائِلِ النَّخِيلِ، أَرْنُو إِلَى
تَفَّاحَةٍ تَصْطَنَعُ السَّقُوطَ، فَجَاذِبِيَّةُ أَرْضِنَا إِلَى أَعْلَى. حَيْثُ الْوَسَادَةُ
خَضْرَاءَ، تَسْتُرُ عُمَرَ الشُّوَارِعِ وَتُهْنِي الْبِلَادَ بِكُلِّ نَجَاةٍ، دُونَ عَفْوٍ أَوْ
قَضَاءٍ أَوْ بَرَاءَةٍ.

كَانَتِ الشَّمْسُ وَقْتَ نَهَارٍ عِنْدَمَا اخْتَفَى الْكُرْسِيُّ، نَطَقَ شِكُّ
قَبِيحٌ: تَعَطَّلَ الْمُنْبَه. تَفَحَّصْتُ الْخَزَائِنَ، ضَاعَ صَوَاعُ شَاعِرٍ
وَمَمْلَكَةٍ، وَانْفَلَتَتْ شَيَاطِينُ الظَّنُونِ، وَحَدَّهَا تَلْكَ السَّنَابِلُ حَفْظَتْ
وَجْهَ الْمُرُوجِ.

كَلَّمَ النَّهْرَ خَيَالِي، أَيْنَ أَبِيْتُ لَوْ كُنْتُ مِنَ الْسَّمَكَ؟ وَسُورُ الْمَاءِ
فِكْرَةٌ فَاضِلَةٌ يَخْذِلُهَا الْإِيمَانُ، حَمَلْتُ هَاجِسِي فِي كَيْسِ فَاكِهَةٍ، وَمَشِيَّتِي
قُبُلَاتٌ عَلَى دَرَبِ حَنُونٍ، مَا أَلَذَّ خَضْرَ أَرْضِي عَلَى خَارِطَةِ الْأَمَمِ، مُعَبَّدٌ
بِخَطِّ أَحْمَرَ كَوْشِمِ سَاعِدِي، لَمْ يَكُنْ بَدْعَةٌ فَنَانٍ خَرِفَ.

إِنَّه نَصُّ مُقَدَّسٍ مِثْلُ حُلْمِي الْمُعْتَادِ عِنْدَ أَسْلَافِ السِّنِينِ، نَبْوَةٌ تَعْمَلُ
 عَلَى صِكِّ تُرَابٍ مَالِحٍ تَحْتَ أَقْدَامِ الْغَزَاةِ، أَصْحُو وَفِي فَمِي مُلُوحَةٌ
 الْأَسْطُورَةَ، وَنَظَرْتِي تَسْقِي بَسَاتِينِي مِنْ تَحِيَّةِ الصَّبَاحِ، تَفْهَمُهَا فَرَاشَاتُ
 الرَّبِّيعِ.

قَرَابِينُ فَرَاشَاتُ الرَّبِّيعِ، تُوَلِّدُ مِثْلِي صَائِمَةً إِلَّا عَلَى حُبِّ الرَّهْوَرِ.



خِبة:

وَجَدْتُ كِتَابِي بِلَا حُرُوفٍ، نَزَفَ الْحَبْرَ قَبْلَ أَنْ يَطَأَ عَرُوسَهُ؟ قَدُمُ
القلمِ مَبْتورَةً تَحْتَ أَثْوَابِ الْهَزِيمَةِ، كَانَتِ السَّنَابُلُ الْيَبَاسُ سَبْعَةً فِي ظِلِّهَا
سَبْعَةً، فِي ظِلِّهَا سَبْعَةٌ، فِي ظِلِّهَا حَفَلُ حَصَادِ بَائِسٍ.

يَأْسِرُنِي جَيْشُ الْبَعُوضِ، يَقُودُنِي لِحَافَةِ مَنزَلِقَةٍ تَلْمَلِمُ خُطْيَ مَنْتَهِيَةٍ،
رَفَعْتُ أَسْبَابَ التَّدَنِّي فَانْهَارَتِ الْأُسُسُ، طَفِقْتُ أَرْدُمُ نَزِيرِ الْوَقْتِ مِنْ
جَبِيي الْيَتِيمِ، وَشَقَّ ثَوْبٍ فَاحَشِ الْخَطِيئَةِ، مِنْ أَيْنَ لِي بِكَفِيلٍ لِتَدْوِينِ
أَقْوَالِي، سَوَاطُ وَشَيْخٍ، وَسَمَاءٌ تَرْفُضُنِي غَيْمَةً، كُلَّ مَا هَمَمْتُ بِذِكْرِ
الْحَقِيقَةِ تَهْرَبُ مِنْ فَمِي إِلَى مِعْدَتِي، قَدْ يَكُونُ صَوْتُ الْبَوْمِ أَصْدَقَ مِنْ
الْقَمَرِ فِي لَيْلَةِ الْهَزِيمَةِ.



خطُ الأفق:

الحكاية: فَرَدَ الأَمْسُ جَنَاحِيهِ ولم يُحَلِّقْ، واتسع اليومُ لكلِّ هذا.
 رَبَّما مُرِّرْتُ بعضُ المعاصي. وأثقلت السحابةُ البيضاءً بأدعيةِ
 صاعدةٍ بلا طهارة، رَكَبَ الفكرَ هَلوسَةً الـ (متى)، متى يَعْبُرُ الظُّلُّ خَطَّ
 التَّوْحِدِ؟ الدَّمِيمُ لا يَرْتَدِي القَبْحَ إلا من عيونٍ تلونت بين مساءٍ وُضْحَى .
 متى يَرْتَجِفُ البَرْدُ من نَفْسِهِ؟ أو تَكْبُرُ مَلابِسُ الأَطْفالِ؟ ومَوَعِدُ الشَّمْسِ؟
 قالوا بُعِيدَ حُمرةِ الشَّفَقِ وسَكْتوا، فادعى اللَّيْلُ الرِّياسَةَ.. والنَّهارُ. الوقتُ
 ليسَ رقما لو قُيدت رِحْلَةُ زُهيراتِ الأملِ. كثيراتٌ من تدعِين الصُّبا،
 بعدما نَفدت نَضائِدُ المَقاييسِ، أُلغيت مَسافاتُ النُّجومِ ووَحَدَ الوالي
 تواريخَ الولادةِ لِيُدرِكَ الحِكايةَ.

الحكايةُ مُخْتَبِئَةٌ خَلْفَ عَيْنِ الجَدِّ إذا تَكَلَّم، متى يُحَلِّقُ الأَمْسَ.



تجمع مدني:

مَثَلُ كُلِّ مَرَّةٍ سَاقِفٌ مَائِلُ الْقَدَمَيْنِ، أَلْقَى خِطَابِي الْيَوْمِيَّ فِي صَالَةِ
 الْمَعِيشَةِ. صَمْتُ الْجَدْرَانِ يَسْتَوْعِبُ الْمَضْمُونِ. انْعِدَامُ التَّصْنِيقِ يُعْظِمُ
 التَّجْمَعُ. يُمْكِنُ أَنْ أَقُولَ كَلِمَةً وَاحِدَةً تَفْهَمُهَا أَشْبَاحُ صَالِحَةٌ مَلَّتْ مِنْ
 رَائِحَةِ طَهْيِ اللَّحُومِ الْحَمْرَاءِ. يَكْفِي أَنْ أَعِدَّ وَعَدَا غَيْرَ قَابِلٍ لِلْفِشْلِ.
 أَمَامَ رِسَالَةِ السَّمَاءِ تُلَوِّحُ يَدَايَ بِذَاتِ الْأَسْبَابِ، خِتَانِ الْحَقْدِ وَقَطْعِ آذَانِ
 شَيْاطِينِ الْفَلَاةِ.

مَلَّتْ الْأَحْكَامُ مِنْ صِنَاعَةِ الْعِقَابِ، كُلُّ إِمْضَاءٍ فِيهَا بَشْعٌ، كُلُّ حَرْفٍ
 كَرَسِيٌّ فِي مُحَاكِمَةٍ. سَأَغْسِلُ أَوْرَاقَ الدَّعَاوَى. أَحْتَاجُ وَاحِدَةً فَقَطْ،
 بِيضَاءً لَتَدْوِينِ وِلَادَةٍ. مَنْ يَأْبَهُ لِبَكَاءِ طِفْلِ لَمْ يُسَمِّ بَعْدَ وَالْغُرُوبِ يَأْتِي
 دَائِمًا قَبْلَ تَخْمَةِ قَطْبِ الشَّمَالِ. قَلْتُ رَوِيدًا، ثُمَّ عَاوَدْتُ خِطَابِي عَلَى
 مَسَامِعِ الدَّوَابِ. حَتَّى النَّمْلُ تَرَكَ حَبَّاتِ الْأَرْزِ وَبَدَأَ يُنْصِتُ. الْبَعْدُ الثَّلَاثِ
 يُوَضِّحُ التَّوَجُّعَ. نَبْذُلُ جَهْدًا كِي نَثَبْتَ قُوَّةَ صَوْتِ الْأَلَمِ.



سَيْرٌ عَلَى أَرْبَعٍ:

أوماً بالرأس صَباحاً، كَلْبُ الحَيِّ دَاكِنٌ، من تَضاريسِ الزَّفَاقِ، نَظرةً
تنطق صمتاً. هناك.. في حُضْنِ الظَّهيرةِ تَهْدَأُ كُلُّ الظواهرِ على مرأى
العيون، الوعد انتماء والرسالة في قيود السُّلطاتِ، من عَاهَدِ الضَّوِّءِ
على حِرَاسَةِ القَمَرِ وفي الأذُنِ وجعُ الشَّتِمةِ، حامي مَقْبِرَةِ المملِكةِ لا
يَسِيرُ إلا إذا سَكَتَ الطَّرِيقُ.. على أَرْبَعٍ مَقْرِبَةٍ لصدْرِ الأرضِ، من يقرأ
كفَّ الفجرِ على بِساطِ ليلٍ مُنتَهٍ، في باحَةِ شمسِ الشِّتاءِ يَخْتَبِئُ خوفَ
البردِ والغلاءِ، وَقَلَّةِ الأقدامِ التي تَمُرُّ مِن هُنَا، فالعِيشُ كرامةِ بِلُونٍ واحِدٍ
بعينين تَريانِ أَلواناً عَدِيدَةً، ذاكرةِ الأنفِ مثلومةِ بَعُطُورِ الكَثِيرينِ، وفقرُ
الدِّمِ مَزِينٌ، مِن رَفُضِ النَظرِ إلى أَعلى سَاعَةِ الكُسُوفِ، كادُحٌ وَسائِمُهُ
بالفمِ، إذ دَنَسَ منصبةَ الفوزِ هتافِ المَقامِرينِ. وَسُحَّتْ أبناءُ البَشَرِ
تحتَ مائدةِ الأباطرةِ.

من يسمع سَرِدَ صَوْتِ الرِّيحِ كما تَسْمَعُها الأَغْصانُ جزءاً من
تضاريسِ الزَّفَاقِ.. ينتظرُ الجَمِيعِ، ويعرفُ الجَمِيعِ.



فَهْرِسْتُ الْمَحْتَوَاتِ

(حركة المشهد الترابطي ما بين الظاهر والباطن) الناقد/ عباس باني

- المالكي - المقدمة .. ٧
- نص (عشو) ٨
- نص (يوتوبيا) ١٣
- نص (أيبريا) ٢٠
- أحلام الظهيرة : ٢٩
- تصوّف : ٣٠
- في الأربعين : ٣٣
- عشو : ٣٥
- تسكع : ٣٧
- إنقلاب كانون ٤٠

آلة الزمن: ٤٢

القشَّة: ٤٣

سومر: ٤٦

التباس: ٤٧

قسمة على اثنين: ٤٩

رتابة: ٥٠

انتحال: ٥٢

بلاء: ٥٤

آخِرُ الدمع: ٥٦

رماد: ٥٩

سَوَاء: ٦١

صورة قيد: ٦٣

غواية التبغ: ٦٥

يوميا: ٦٧

- ٦٨ الصورة سالبة (نيجاتيف):
- ٧٢ مقبرة الرماد:
- ٧٥ (يوتوبيا):
- ٧٨ في آل عمران:
- ٨٢ عريبه:
- ٨٥ وسادة:
- ٨٧ بالقلم الطويل:
- ٨٩ (أبيريا):
- ٩٢ ايماءات:
- ٩٥ من دفترى الأحمر:
- ٩٧ عناوين
- ١١٥ سرد الهواجس
- ١١٧ شايّ بارد:
- ١١٨ سور الطين العظيم:

١٢٠ خيبة:

١٢١ خطُّ الأفق:

١٢٢ تجمَعُ مدني:

١٢٣ سَيرٌ على أربع: